الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كليّة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القواعد التحويلية للجملة العربية في كتاب سيبويه

مذكّرة من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصّص : الفكر النحوي واللسانيات

إشراف الأستاذ الدكتور :	إعداد الطالب :
بوبكر حسيني	البشير عبابة

أعضاء لجنة المناقشة:

1 -أ.د. عبد المجيد عيساني ، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.............................. رئيسا.

2 -أ.د. بوبكر حسيني ، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة.............................مشرفا ومقرّرا.

3 -د. أحمد بلخضر، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة..مناقشا.

4 -د. عادل محلو ، المركز الجامعي بالوادي..مناقشا.

السنة الجامعية : 2011 / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيّدنا محمّد عليه أشرف الصلوات وأزكى التسليم ، وبعد:

تشكّل الجملة محورا مهمّا في الدراسات اللغوية ، إذ يبنى بها الكلام ، ويتمّ بها التواصل اللساني في الغالب ، وقد تتعرّض لتغيّرات على مستوى تركيبها أو دلالتها سمّاها اللسانيون المحدثون بالقواعد التحويلية ، هذه الأخيرة صار لها شأن كبير في الدراسات اللغوية المعاصرة ، فاهتمّت بالأصول التي كانت عليها الجمل في البنى العميقة، وما يطرأ عليها في البنى السطحيّة من تغيير في تراكيبها أو في معانيها ، فَمِنَ الدراسات السابقة في هذا المجال نجد الأطروحة "تصنيف لصور الجملة والوحدة الإسنادية الوظيفية وتيسير تعلمها في المرحلة الثانوية" لرابح بومعزة ، حيث تمّت الإشارة إلى بعض القواعد التحويلية في النحو العربي،ومن هنا تبادرت إلى ذهني فكرة التعمّق أكثر في هذه القواعد وتفصيلها دون الاكتفاء بالإشارات المذكورة سابقا ، إضافة إلى ذكر القواعد التحويليّة الأخرى ، والتي وردت متفرّقة في بعض الكتب والمجلاّت عند المحدثين ؛ لذا حاولت في هذا البحث أن أقف على أسس ومبادئ هذه القواعد بما يتلاءم مع خصائص اللغة العربيّة ، عارضا أقوال اللسانيّين المحدثين ومحاولا تأصيلها في التراث النحويّ العربيّ القديم ، وعليه فقد ارتأيت أن يكون عنوان البحث:
"**القواعد التحويليّة للجملة العربية في كتاب سيبويه**" ؛ لأنّ هذا الكتاب يعدّ اللبنة الأولى لقواعد النحو العربيّ ،ويشتمل على جميع أبوابه فيما عُرف بعده ،كما كانت الرغبة في استكشاف خبايا كتاب سيبويه دافعا قويّا لتطبيق الدراسة فيه.

وقد تبادرت إلى ذهني مجموعة من التساؤلات ، أهمّها : ما هي القواعد التحويلية التي تناسب الجملة العربية؟ و ما هو تأثيرها في معنى الجملة في كتاب سيبويه؟
وما مدى تناول سيبويه لهذه القواعد في كتابه ؟...

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدت خطّة بدأتها بمدخل عرضت فيه مفهوم الجملة وأقسامها عند القدامى وعند المحدثين ، فركّزت على معيار الأساس وما تحوّل عنه ؛ لما له من أهمّية في توضيح العملية التحويليّة بأسرها ، ثمّ تطرّقت لطرق

تحليل الجملة عند القدامى والمحدثين أيضا ، فخصّصت طريقة النحو التحويلي بالذكر والشرح والتفصيل ، ثمّ وضعت فصلين لهذه الدراسة ، فالفصل الأوّل عرضت فيه أنواع القواعد التحويليّة التي تتلاءم مع خصائص اللغة العربيّة ، عارضا أقوال اللسانيّين المحدثين وتحليلاتهم لهذه القواعد ، فقسّمته إلى سبعة مباحث ، هي: الحذف والزيادة والترتيب والاستبدال والتضمين والتنغيم والوقف ، أمّا الحذف فقسّمته إلى قسمين: حذف للعناصر الإسناديّة وحذف للعناصر غير الإسنادية ، أمّا الزيادة فكانت زيادة للمفردات وزيادة للتراكيب ، أمّا الترتيب فوُجد تحت مسمّى التقديم والتأخير أهمّها تقديم الخبر وتقديم المفعول به ، أمّا الاستبدال فقسّمته قسمين كذلك: استبدال للمفردات واستبدال للتراكيب ،وأمّا التضمين فقسّمته أربعة أقسام: تضمين حرف معنى حرف وتضمين فعل معنى فعل ، وتضمين اسم معنى اسم ، وتضمين جملة معنى جملة ، أمّا المبحثان السادس والسابع فيختصّان بالعنصر الصوتيّ ، وهما التنغيم والوقف ، هذا الأخير تناولت مفهومه و أنواعه في القرآن الكريم ، إضافة إلى عرض نماذج تحويليّة بالوقف في القرآن الكريم و في كلام العرب عمومًا ، أمّا الفصل الثاني فقد خصّصته للدراسة التطبيقية في كتاب سيبويه ،عارضا ما تناوله سيبويه من مفاهيم تدلّ على تطرّقه لهذه القواعد التحويليّة ، كما اعتمدت إحصاء بعض المصطلحات لمعرفة مدى تواجد هذه القواعد في الكتاب ، ثم أنهيت البحث بخاتمة عرضت فيها خلاصة ما استنتجه من هذه الدراسة .

وعليه فقد كان المنهج الوصفي هو السائد في هذه الدراسة ، إضافة إلى المنهج الإحصائي الذي استعنت به في الفصل التطبيقي من هذا البحث ؛ لمعرفة مدى ورود هذه القواعد في كتاب سيبويه .

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع لإنجاز هذا البحث ، أهمّها : القرآن الكريم ، والكتاب لسيبويه ، وقد اعتمدت الطبعة التي حقّقها وشرحها عبد السلام محمّد هارون ؛ لما اشتهرت به من دقّة في المعلومات وتصحيح لبعض الأخطاء التي وردت في بعض الطبعات الأخرى .

كما استعنت ببعض شروح الكتاب لتفسير غوامض أقوال سيبويه ، أهمّها: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، واعتمدت في دراستي النظريّة على عدّة كتب لسانيّة حديثة من أهمّها: في نحو اللغة وتراكيبها لخليل أحمد عمايرة ، والتحويل في النحو العربي لرابح بومعزة ، وبحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمن الحاج صالح ، إضافة إلى بعض الكتب النحوية ، كمغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، والنحو الوافي لعباس حسن ، كما استعنت بكتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش ، وبعض كتب التفاسير كالجامع لأحكام القرآن للقرطبي ؛ لإعراب الآيات القرآنية التي استدللت بها في هذا البحث وتفسيرها.

و قد واجهتني مجموعة من الصعوبات أثناء إنجاز هذا البحث ، أهمّها : نُدرة بعض المراجع المهمّة ، والاختلاف الكبير عند بعض المحدثين في تطبيق هذه القواعد التحويليّة في اللغة العربيّة ممّا يشكّل صعوبة في الانتقاء عند الباحث المبتدئ كما أنّ كتاب سيبويه فيه من الغموض الكثير ؛ ممّا يوجب الرجوع إلى شروحه في العديد من المرّات لتفسير غوامض أقواله و شواهده .

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور بوبكـــر حسيني ، ولكلّ من قدّم لي يد العون من قريب أو بعيد ، فأرجو أنّني قد وفّقت في بحثي هذا ، و أسأل الله تعالى التوفيق في القول والعمل .

الطالب : البشير عبابة